ثم بكا فقيل له وما يبكيك قال اخبر السما لا ادري الى الجنة ينطلق بي
او الى نار، ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاه قال اللهم انك امرتني فقصرت
ونهيتني فعصيت وانعمت علي فافضلت فان عفوت فقد منيت وان عاقبت
فما ظلمت الا اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله ثم قضى رحمه الله، ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاه
نظر الى اهله يبكون حوله فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكا
وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام ان لم
يغفر الله له، ودخل على المامون في مرضه الذي مات فيه فاذا هو
قد امر ان يفرش له جل الدابه ويبسط عليه الرماد وهو راقد عليه يتضرع
وهو يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه وروي ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه مر على طاير واقع على شجره فقال طوبى لهذا الطاير
يطير فيقع على الشجر وياكل من الثمر وليس عليه حساب ولا عقاب يا
ليتني كنت مثله والله لوددت اني شجره الى جانب الطريق فيمر علي بعير فاخذني
فاكلني ثم ازدردني ثم اخرجني بعد ولا اكن بشرا، وقال عاصم بن
عبد الله اخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه تبنه من الارض فقال يا ليتني مثل
هذه التبنه يا ليتني لم تلدني امي يا ليتني كنت نسيا منسيا، وقال ابن
مسعود وددت اني طاير في منكبي ريش وسمع رجلا يقول يا ليتني كنت من اصحاب
اليمين فقال ابن مسعود يا ليتني اذا مت لم ابعث، وقال عمران بن الحصين
لوددت اني رماد تسفيني الرياح في يوم عاصف، وقال ابو الدرداء
يا ليتني كنت شجره تعضد وتوكل ثمري ولم اك بشرا وروي ان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لما رجع من صفين فدخل اوايل الكوفه فاذا هو بقبر
قال قبر من هذا قالوا قبر خباب بن الارت فوقف عليه وقال رحم الله خبابا
اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه احوالا ولن يضيع

الله

٩٥

الله اجر من احسن عملا، ثم مضى فاذا اقبر فجا حتى وقف عليه فقال السلام عليكم
يا اهل الديار الموحشه والمحال المقفره انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم
عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم طوبى لمن ذكر
المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله تعالى ثم قال يا اهل
القبور اما الازواج فقد نكحت واما الديار فقد سكنت واما الاموال
فقد قسمت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه
فقال اما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى فصل
في ذكر مقامات اهل العلم والزهاد والاوليا والصالحين عند الخلفاء
والملوك والسلاطين وذكر مواعظهم لهم ونصايحهم، قيل انه دخل
الاحنف بن قيس على معويه وعليه شمله ومدرعه صوف فلما مثل بين
يديه اقتحمه عينه فاقبل عليه وقال له فقال الاحنف يا امير المومنين اهل
البصره عدد يسير وعظم كسير مع تتابع من المحول وقله اتصال من
المدخول فالمكثر منها قد اطرق والمقل قد املق وبلغ به المخنق وان راى
امير المومنين ان ينعش الفقير ويجبر الكسير ويسهل العسير ويصفح عن
الدخول ويداوي المحول ويامر بالعطا ليكشف البلا ويزيل اللاذا الا وان
السيد من يعم ولا يخص ويدعو الجفلا ولا يدعو النقرا ان احسن اليه
شكر وان اسا اليه غفر ثم يكون من وراء الرعيه عمادا يدفع عنهم الملمات
ويكشف عنهم المعضلات فقال معويه هاهنا يا ابا بحر ثم قرا ولتعرفنهم في
لحن القول، وقال سفين الثوري لما حج المهدي قال لابد لي من سفيان
فوضعوا لي الرصد حول البيت فاخذوني بالليل فلما مثلت بين يديه ادناني ثم
قال لاي شي لا تاتينا فنستشيرك في امورنا فما امرتنا من شي صرنا اليه وما
نهيتنا عن شي انتهينا عنه فقلت له كم انفقت في سفرك هذا قال لا ادري لي
امنا ووكلا قلت فما عذرك غدا اذا وقفت بين يدي الله تعالى فسالك عن ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)